بسم الله الرحمن الرحيم

تكريم المعلم ٤/١٤/٢٠٠٤م

(خطاب تكريم المعلم)

~~الحمد لله الذي أشرقت بنور~~

الحمد لله جعل الإنسان خليفته في الأرض لتطور حياته ولصوغها وفق إرادته حتى أجمعت الديانات كلها على رفع قيمته، فكرّمه في كل زمان ومكان كرّمه بالرهان والبيان فجاء تكريمه بيّنة في القرآن " ولقد كرمنا بني آدم " كما جعل في التكريم فيضاً من السكينة في القلوب وبعثاً للثقة في النفوس، وأشهد أن لا إله إلا الله أشرقت بنور علمه الظلمات وأفاض على خلقه من عظيم حكمته وقدرته آيات بيّنات، فأودع النفوس سرها وكوّاها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسّاها، تشدّد الخط لمن أعطى واتقى، لترتفع قدر الإنسان في تمدّده وعلمه فقال: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " والصلاة والسلام على رسولنا الأمين أستاذ العلم والمعلمين أوحى إليه ربنا بالرسالة... قد تبنى العلم على محمد التقوى واستمسك من التوكل على الله بالقدوة المثلى فكانت قيادته مطمح الآمال... وسرح هم الرجال، حمل راية العلم منهاجاً، وعززها راية التربية سراجاً وهاجاً، صلى الله وسلامه عليه وآله وصحبه والمتشرفين بالانتماء إليه آلاً وأصحاباً وأزواجاً وأتباعاً

أما بعد

فإنه تحت عين الله وبركة الله وفي رحاب هذا الصرح التعليمي الشامخ بإنسانه وبنيانه تظل قيادة التربية والتعليم السباقة في تكريم رجال التربية والتعليم تكريماً متجدداً لا يتوقف... وها هي اليوم تنظم هذا اللقاء التكريمي الهادئ الهادف لقاء ما كنت لأوثر أن أتحدث فيه الآن لأنه لقاء محبة ومتميز بسمو القيمة مجرد عن الهوى منذ أمد الأزل تكريماً لأولي المعارف والنهى المؤتمرين بأمر العلي الأعلى " وقل رب زدني علماً " .. إنه لقاء يفتح آفاقاً جديدة في مواطنة قلوبنا لتتطلع منه إلى أروع آيات الامتنان في معيّة تكريم المعلم الذي سيعطي ثم سنعطي بعيداً مما جعل الخلفيّة الأصيلة بدفعه المتجدد عطاءً وأداءً

إننا في معيّة رجل الكرامة والمنزلة السامية.. من الأجيال وصانع الرجال.. إنه المعلم المزارع الرشيد في حقل المجتمع الكبير.. فاقت زراعته كل زراعة فزارع القمح يزرع السنبلة وزارع البرتقال يزرع الشجرة، وزارع الخامنة سنة فهو زارع الأجيال... هو المعلم.

~~إننا~~ ها نحن نعيش يوم تكريم إنسان كريم من رجالات التربية والأمة والوطن تنامت أغراسه وتسامت سمعته وتعاظمت همته مع طول القيام بمسؤولياته التربوية وفاءً وأداءً وسمواً وإشعاعاً... إنه المعلم الذي يفجر ينابيع الصحوة ويسدد خطى الفضيلة ويعزّز دوافع الهمة لتنطلق المزايا الأصيلة في حياة الجيل.

لقد تمكن المعلم من احتذاب القلوب حتى تردد اسمه في القطاعات الشعبية الأصيلة والأصابع تشير إليه وتقول: هذا أستاذي. هذا أستاذي.

إنه يوم الوفاء والعرفان بالجميل لهذا المربي المعطاء الذي لا نُحصي سنوات جهده وبذله أو عطاءه... المعلم الذي نقف وراء كل عمل عظيم... لكن

التي تعبر عن فوقه الجموع المشقة مختلف فئات ودول العالم متمركزة في وطن أنفها بتجربة مسئولياتي ما ضية في تحقيق تطلعاتي ... ~~وإننا~~ بل إننا إذا فتحنا ~~إذا فتحنا أبواب التاريخ~~ أبواب التاريخ وسبرنا أغواره سوف تتأكد لنا بأن المعلم كان وراء كل حضارة، يرسم حدودها ويرفع شموخها ويشيد بنودها.
إنه يوم نضع أرقى وأرفع النجوم والنياشين فوق جبين هذا المعلم لتشع بجو عن نجوم الأرض دنيا تشع ~~نجوما وكواكب~~ محلقة فوق نجوم السماء .. هذا الاحتفال يعزز مكانة المعلم واضحة جلية أمام ~~المجتمع~~ المجتمع .. أمام الأجيال بل أمام التاريخ ليكون الجزاء الوحيد له إزاء البعد عن الأضواء وإزاء تواضع الراتب وإزاء متاعب العمل وتعقيداته وإزاء صعوبة الرؤية وسلبياته — سلبيته ونعني أن هذا الاحتفال ناقوس متجدد يدق أبواب الغافلين أو المتغافلين عن إنجازات هذا الإنسان العظيم ليحفروا في قلوبهم أشرف مكان له .. إنه رجل رسالة ومعنى رجل مبدأ وكرامة ووطن وعروبة، فلقد شارك المعلم في مدارس الجهاد .. المعتقل معلمون .. وجرحى معلمون .. والشهيد معلمون لا بل آخرهم في هذه المدرسة الشهيد الأستاذ إسماعيل ... رحمه الله ... تحية إجلال وإكبار لكل من ضحى وما كان ويبذل من النفس الأشكال والألوان لرفعة بني الإنسان .. ومن خلال تجربتي الطويلة فإنني أرى أن المعلم طليعتان ~~يتبادلان الأدوار~~ طليعة فداء وطليعة وفاء أما المعلمون فهم طليعة الفداء فتحا للتأسيس وأما المتقاعدون فهم طليعة الوفاء مسوغا للتطوير، وذلك إزاء البعث العلمي المتلاحق.

ما زال المعلم رمز الصمود بل الرمز الواضح في الصمود في هذه الظروف القاهرة التي يتطلبون فيكم التغيير الظالم في العالم الغادر ... عصا ... وتفتقر زهرة ... وتميزا

تحية لجميع فئات المعلمين عاملين ومتقاعدين محاضرين ومتعاقدين ومحروحين وفاتحة وترحما على أرواح الشهداء المرحومين وعلى أرواح باقي المعلمين الراحلين المتقدمين تحت أطباق الثرى في رحاب الله رب العالمين.

(٢)

(٣) وإذ أتقدم بالشكر الجزيل لهذه المديرية إذ ~~أفسحت~~ وقد أفسحت نصيبا من المشاركة لمتقاعدين فإنني آمل أن ~~تت~~ تتسع رقعة هذه المشاركة في باقي المناسبات واللقاءات حضورا أو مساهمة أو حضورا ومساهمة فمتقاعدو اليوم ~~هم~~ هم معلمو الأمس أما متقاعدو الغد فهم معلمو اليوم ...
(١) لا يفوتني أن أقدم أصدق التهاني والمباركات للمعلمين المتميزين معتزا ومفتخرا إزاء هذا الفوز الذي جاء على خلفية الإخلاص في العطاء والصدق في الأداء آملا من كل معلم أن يبحث عن ذاته في حقيقة ذاته ومن عطائه في ~~حقيقة~~ أدائه ...
إلى الأمام .. أيها المعلمون .. يا حملة المشاعل وسط العواصف الهوج إلى الصلاة .. إلى العلم ترفعونه فوق أقدس القمم .. إلى السلام – إلى اليوم الذي تسكت فيه المدافع وترجع فيه الحقوق الضائع
وإلى اللقاء في احتفال قادم تشمخ فيه أعلام الدولة القادمة بقدسها العاصمة إنه سميع قريب مجيب

(٢-٢)